

الحديث الرابع عشر

حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ قال: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ ، مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَمَنْ أَحَبَّ عَبْدًا لَا يَحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ ، وَمَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ» .

وقوله: «من أحب عبداً» في الرواية السابقة في باب حلاوة الإيمان: «أن يحب المرء» .

وقوله: «كما يكره أن يلقى في النار» في الرواية السابقة: «وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار» ومن في المواضع الثلاثة موصولة ، بخلاف التي بعد ثلاث فإنها شرطية .

ومرّ عند الحديث السابق أن هذه الحلاوة هل هي محسوسة أو معنوية ، ويشهد للأول قول بلال: أحد أحد حين عُدب في الله إكراهاً على الكفر ، فمزج مرارة العذاب بحلاوة الإيمان ، وعند موته كان أهله يقولون: واكرباه ، وهو يقول: واطرباه ، غداً ألقى الأحبة محمداً وصحبه ، فمزج مرارة الموت بحلاوة اللقاء ، وهي حلاوة الإيمان ، فالقلب السليم من أمراض الغفلة والهوى يذوق طعم الإيمان ، ويتنعم به ، كما يذوق الفم طعم العسل وغيره من المملذذات ويتنعم بها ، وقد مرّ الكلام على هذا الحديث في باب حلاوة الإيمان مستوفى ، فلا حاجة إلى إعادته هنا .

رجاله أربعة :

الأول: سليمان بن حرب بن نجيل كأمير ، أبو أيوب الأزديّ الواسطيّ سكن مكة ، وكان قاضيها .

قال أبو حاتم: إمام من الأئمة ، لا يُدَّلس ، ويتكلم في الرجال والفقهاء ، وليس بدون عفان ، ولعله أكبر منه ، وظهر من حديثه نحو عشرة آلاف حديث ، ما رأيت في يده كتاباً قط ، وهو إلي أحب من أبي سلمة في حماد بن سلمة ، وفي كل شيء ، ولقد حضرت مجلسه ببغداد فحزروا من حضر مجلسه فوجدوه أربعين ألف رجل ، فأتينا عفان ، فقال: ما حدثكم أبو أيوب؟ فإذا هو يعظّمهُ . وقال النسائي: ثقة مأمون . وقال أبو حاتم: كان سليمان بن حرب قَلَّ من يرضى من المشايخ ، فإذا رأيته روى عن شيخ فاعلم أنه ثقة . وقال يعقوب بن سفيان: سمعت سليمان بن حرب يقول: طلبت الحديث سنة سبع وخمسين . ولزمت حماد بن زيد تسع عشرة سنة ، وسمعتة يقول: أعقل موت ابن عوف . وقال يحيى بن أكثم: قال لي المأمون: من تركت بالبصرة؟ فوصفت له مشايخ منهم سليمان بن حرب ، وقلت: هو ثقة حافظ للحديث ، عاقل في نهاية الستر والصيانة ، فأمرني بحمله إليه ، فكتبت إليه في ذلك ، فقدم ، وولاه قضاء مكة ، فخرج إليها ، وكان عليها ، فلم يزل كذلك إلى أن عزل بعد خمس سنين . وقال أحمد: كتبنا عن سليمان بن حرب وابن عُيَيْنَةَ حَي . وقال يعقوب بن شَيْبَةَ: حدثنا سليمان بن حرب ، وكان ثقة ثبتاً صاحب حفظ . وقال ابن خراش: كان ثقة . وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث . وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن قانع: ثقة مأمون . وقال أبو داود: كان سليمان بن حرب يُحدث بالحديث ، ثم يُحدث به كأنه ليس بذلك . وقال الخطيب: كان يروي على المعنى ، فيغير ألفاظه . وقال ابن عدي: كان يغسل الموتى ، وكان خيراً فاضلاً ، روى عنه البخاري مئة وسبعة وعشرين حديثاً .

روى عن: شعبة ، ومحمد بن طلحة بن مُصَرِّف ، ووهيب بن خالد ، والحماديين ، وجريير بن حازم ، وسلام بن أبي مطيع ، ومبارك بن فضالة ، وغيرهم .

وروى عنه: البخاري ، وأبو داود ، وروى الباقر له بواسطة أبي بكر

ابن أبي شَيْبَةَ، وأبي داود سليمان بن مَعْبَد السَّنْجِيّ .

وروى عنه : إسحاق بن راهوية ، وعمرو بن علي الفلاس ، وهارون الحمّال ، ويحيى القَطّان ، وهو أكبر منه ، والحُمَيْدِيّ ومات قبله ، وأبو زُرعة ، وأبو حاتم ، وأبو مسلم الكُجَيّْ ، وغيرهم .

رجع إلى البصرة بعد أن عُزل عن قضاء مكة ، ولم يزل بها حتى مات لأربع ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ومئتين .

وليس في الستة سليمان بن حرب سواه ، وأما سُليمان فكثير .

والواشِحِيّ في نسبه نسبة إلى واشِح بطن من الأزد من اليمن ، نزلوا البصرة ، وهم بنو واشِح بن الحارث . ومَرَّ الكلام على الأزدِيّ في الثالث من بدء الوحي .

الثاني : شعبة . والثالث : قتادة . والرابع : أنس بن مالك وقد مرَّوا في السادس من هذا الكتاب ، إلا شعبة فقد مرَّ في الثالث منه .

لطائف إسناده : منها أنهم كلهم بصريون ، وهو أحد ضروب علو الرواية ، ومَرَّ الكلام على محل إخرجه في التاسع من هذا الكتاب .

باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال

لما ذكر الحديث المتضمن للخصال الثلاث ، والناس متفاوتون فيها ، وبالتفاوت يحصلُ التفاضل في الأعمال شرعاً يذكُرُ تفاضلَ الأعمال ، ولفظ باب ساقط عن الأصيليّ ، وفي ظرفية ، ويحتمل أن تكون سببية ، أي التفاضل بسبب الأعمال .